Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الندرة ، لأن ذلك يتوقف على معرفة شرائط البراهين ، واستعمالها في المطالب ، وذلك في غاية العزة . وأما المرتبة الخامسة وهي[مرتبة] أهل المشاهدات والمكاشفات فنسبتهم الى اصحاب البراهين القطعية كنسبة اصحاب البراهين القطعية الى عوام الخلق .

واعلم ان عالم المكاشفات لا نهاية[1] له ، لأنه عبارة عن سفر العقل في مقامات الجلال الإلهي ، ومدارج عظمته ، ومنازل كبريائه وقدسه ، وإذا كان لا نهاية لهذه المقامات ، فكذلك لا نهاية للسفر في تلك المقامات .

واعلم ان الإنسان إذا انكشفت له اسرار « لا إله إلا الله » أقبل على الله ، وأخلص في عبادته ، ولم يلتفت الى أحد سواه ، فلا يرجو غيره ، ولا يخاف سواه ، ولا يرى النفع والضراء إلا منه ، فانقطع بالكلية عمن دونه ، وتبرأ من الشرك الباطن ، كما تبرأ من الشرك الظاهر[2] ، وذلك كله موجب كلمة التوحيد .

ولهذا السبب لما قال لمحمد ﷺ : ﴿ فاعلم انه لا إله إلا الله ﴾[3] . قال بعده : ﴿ واستغفر لذنبك ﴾[4] . والمعنى ـ والله أعلم ـ : ان الأمر بالاستغفار لتقصير وقع في موجب كلمة « لا إله إلا الله » . اما لغفلة تحول دونه ، أو لعارض شغل عنه ، وهو معنى قوله عليه [الصلاة و]السلام : « انه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة »[5] . وقد روي « مائة مرة » . وفي الحديث وجوه :

الأول : ان المراد بالغين : ما يغشي قلبه من غفلة ، أو يعرض من

---

(١) وهذا يجعلني أقطع بأن الفخر الرازي كان صوفياً إذ أنه يؤيد ما أضفى الصوفية على أنفسهم من صفات وفيوضات وهي مسائل تعرضت اليها بالتحليل والبحث والدراسة والمناقشة واثبتت مخالفة هذه الأشياء للسنة الصحيحة راجع ـ إن شئت ـ كتابنا لماذا يلحدون ؟! المحقق .

(٢) كما قد تبرأ (ج)

(٣) و(٤) محمد (٤٧ / ١٩) .

(٥) أخرجه الترمذي .